

شیخ الحدیث نصیر الدین الغورغشتوی

کتبہ الاحقر سمیع الحق خادم العلم بدار العلوم الحقایقہ ومدیر مجلہ - الحق - اکوڑہ خٹک



شیخ الحدیث مولانا نصیر الدین قدس سرہ کی سوانح کے بارہ میں یہ مختصر مضمون موصوفہ کے خیاشیہ مشکوٰۃ شریف کی طبع ثانی کے لئے ناشر کتاب کی خواہش پر بطور دیباچہ لکھا گیا ہے۔ حضرت مرحوم کے تلامذہ اہل علم کا زیادہ تر تعلق افغان علاقوں سے ہے جن میں اکثر اردو زبان نہیں سمجھتے، ان کی دلچسپی کیلئے اسے الحق میں بھی شائع کیا جا رہا ہے۔

(ادارہ)



اسرۃ و مولدہ | هو الشیخ الاجل الزاهد المجاهد والمرشد الراشد نابغة العصر الثقة الثبیت الفقیہ بقیۃ السلف آية من آیاتہ اللہ شیخ الحدیث مولانا نصیر الدین بن مولانا جہاد الدین ابن مولانا سعد الدین ابن الشیخ محمد موسیٰ بن اخوند محمد بشارت آباء ہم (من قبیلۃ کاکڑ الاناغتہ) رحلوا من قندھار بنیۃ الجہاد عند الهند ثم اقاموا فی بلاد "چیمہ" وكان والد الشیخ عالماً مخبراً ورعاً شیخ طریقۃ الجشت فی زمانہ توفي غرة جمادی الاولی سنۃ ۱۲۹۵ھ وكان سن الشیخ المحشی حينئذ اربع عشر سنة فيظهر من ذلك ان الشیخ ولد فی سنۃ ۱۲۹۵ھ ومولده غورغشتی مدیریہ "کیمبلیور" الواقعة فی مقاطعة پنجاب - پاکستان - ودامت ارض چیمہ مرشحة بازهاد العلم والورع ولا زالت متلا لآة بجواهر ثمینیۃ کما مثاله الشیخ قطب الدین الغورغشتی والشیخ الاجل عبد الرحمان البہبودی؟ ومولانا سعد الدین الجلالوی وغير ذلك من اعلام العلم والفضل۔

دراستہ | تاتر الشیخ فی اولی حیاتہ من والدہ غایۃ الناصر نشا فی اسرۃ تحلت بخصائص العلم والتقویٰ وبحسن تربیت الاسوۃ والوالد المحنون نشا فی العلم والعبادۃ واجہاد النفس وسهر اللیالی وتحلّ بمکامہ الاخلاق زاهدًا عن المظاهر

والذات - بدأ دراسته الابتدائية من أخيه الفاضل الشيخ شهاب الدين (وهو والد الشيخ الكبير قطب الدين من أربشه تلامذة فقيه العصر سيدنا رشيد أحمد النكوي) ثم قرأ مبادئ النحو والصرف في بلدة "سروية" مديرية "فتح جهنگ" واستكملها في قرية "لح" خواجه ملتان ثم رحل إلى قرية "نوت" وتلمذ من الشيخ غلام رسول المعروف به "افى بابا" في كتب المنطق والمعاني ثم انتقل إلى "چکواله" من منطقة میانوالی وقرأ الصحاح الستة من الشيخ الاجل قاضي قمر الدين المحدث الشهير صاحب المدرج والمقامات (تلميذ الشيخ احمد حسن الامروهي من اجله تلامذة حجة الاسلام محمد قاسم النانوتوي) والشيخ القاضي استرشد في السلوك عن الشيخ خواجه محمد عثمان الداما في صاحب الطريقة المجددية بموسى زوى واستجاز في الصحاح عن الشيخ الاجل احمد على السهارنفوري.

تدریسی | بعد فراغه من الدراسة وقف حياته لخدمة العلم ودرس العلوم والفنون وبلغ اوج الكمال في العلوم الآلية ولكن الله اصطفاة لحديث نبیه الکریم فذلك فضله يوتييه من ليشاء وبعد برهته من الزمان سافر إلى رنګون عاصمة برما يدرس اعواماً متفرقة ويطالع في مدرسته بجوار المسجد الجامع وفي هذا السفر سافر من "رنګون" إلى الحج والزيارة في عهد الحرب العالمية الاولى وخلافة السلطان عبد الحميد وفي ذلك الوقت شاعت مظالم الروس وهاجر المسلمون إلى الحرمين فاذا رأى الشيخ احوالهم الشعثة يتأثر شديداً ويكفي على مصائب المسلمين وفي عودته من رنګون نزل في ديوبند - لما كان يسمح من محاسنه كثيراً ويزداد قلبه شوقاً إلى ان يلتحق بمعهد الاسلام ويتشرف بتلميذ شيخ العالم محمود الحسن الديوبندي فحضر في خدمته لاختبار الالتحاق بالمدرسة في الترمذي وهداية اخيرين وتوضيح تلويح فاعترفت الشيخ بكامره اتمام واستعداده الكامل ومكث اسابيع في ديوبند ولما وجد الجو غير مساعد له تعتمه رجع إلى بلده غورغشتي وظل يدرس مشكوة المصابيح واهتمام الكتب من علم الحديث والتفسير والفقه وينشر السنن النبوية زهاء نصف قرن إلى وفاته حتى احتفظ حب الحديث واهتمامه به بلحم ودمه وصار لقب "شيخ الحديث" علماً عليه أشهر من اسمه وجمعت إليه الطلبة من اقصى البلاد والاطماع الاسلاميه وصار

درس حديثه ما لا مثله له في الهند إلا بدار العلوم الديوبندية حيث يدرس شيخ العرب
والعجم مولانا حسين احمد المدني قدس سره العزيز ويحسب التلامذة كأنهم أقل ذكوبة
وفني آلاف من تلامذته كبار العلم والمشيخة لم يكتفوا بتحصيل العلوم الظاهرية فقط بل
استرشدوا وأمنوا في السلوك والارشاد واستكمال مدارج السلوك وكثير منهم فازوا
بنجلة الخلافة في الطريقة النقشبندية والاجازة في علوم الحديث منهم مدرسون
وقضاة وحكام امتازوا بميزايامن اتباع السنة والكارالبدع مع حرمة السلف وقد
تشرفني لما سألته تبركاً بالاجازة المسندة لسائر كتب الحديث فكتب في ورقة المسند
واني حصل لي الاجازة والقرأة من شيخنا ومولانا القاضي قمر الدين الجكر الوهي وحصل
له الاجازة من مولانا وشيخ مشائخنا احمد علي السهارنفوري وحصل له الاجازة من مولانا
شاه محمد اسحق الدهلوي — فهذا يدل ان سنده اخصر وافضل الاسناد المتداولة
في بلادنا.

البيعة والاجازة | اجازة الشيخ حسين علي (وان بجهران) في طرق التصوف المجاز
من خواجه محمد عثمان الداماني صاحب الفوائد العثمانية وكان الشيخ حسين علي من
البطال الاسلام في رد البدع ودعوة التوحيد التي غلبت على سائر احواله وكيفياتهم
ومسار الشيخ نصير الدين فترة عين لشيعته ومحبيها اليه صاحبه مدة طويلة ثم يرد الى
زيارته طيلة حياته وكان يقول مرشده "نصير الدين هدية اهدى بها الي ربّي ان
استشهد اني عز وجل له".

ضماياة وجهوده | كان مصداق قولهم تعالى - لا يخافون في الله لومة لائم -
ينقده دائماً على المنكرات مضطرباً لاعلام كلمة الله وكتب اعداء الدين فحياته المباركة
مصبوغة بصيغ الحسينية عليه سيما الجهاد يتلأ لاعلى جبينه كأنه سيف مسلوك
لادماغ الباطل ادخل السجن في حركة ختم النبوت - منذ القاديانية - مع ضنعه ومكث
طويلاً في معتقل لاهور وساهيوال وغير ذلك مع رفقة من العلماء والمشايع كان
مشغله في السجن الذكر والمراقبة والشيخ يقول اذا كان خارج السجن درس الحديث
ففي السجن "الله الله - خير شغل وخير جليس" - كذا لك ينكر على الفرق الباطلة و
وخاصة الحركة النودودية ويقول ان داعيها ضال ومضل ولا يجوز الصلوة خلف من

ينتمي إليها. ويسعى دائماً لإجراء الأحكام والمقوانين الشرعية في باكستان وتوحيد جميع العلماء في تلك الأهداف ومع متحفه ليا فر إلى حفلات المدارس الدينية وإرشاد الحق مزاياء ومنه الله عليه | ومن مننه تعالى عليه أن لشر الحديث بيديه في البلاد الغربية إلى ما وراء النهر بعد أن أصدرت آثارة وأصغله صيته تحت الفلسفة والمعقول فتحوّل الله أنظار العلماء في البلاد الأفغانية إلى الحديث بجموده المباركة فولا عناية بعلوم الحديث لقضى عليها بالزوال فالحق أن منزلة في بلاد وسط آسيا كنزلة الشيخ ولي الله الدهلوي الإمام، محي السنة في الهند ومن مزاياء الإخلاص والخلوص الذي هو روح العبادة فهذا العمل روح أعماله وجموده ما أخذ اجراً قط على درس الحديث ولا أراد السمعة وما طلب المنصب ولا رضى برأسة الكبر المدارس ومشيخته المعاهد يدرس في المسجد وفي ظلّ الأشجار لا طلب ولا من مطوعاً محتسباً على الله فأغناه عن الاشتغال بالتكسب والجرة وتزودة التوكل والاعتماد على ذاته وأعطاه الله القبولية والمجورية ما يجعله لعباده المخلصين ومن مننه الله عليه أن أعطاه الله خطأ وأفرأ من الاعتدال والحكمة في المسائل الخلافية فلا يعيد وقد رقيق ولا قلمير مسلك السنة والجماعة ومن مزاياء شدة تصلبه في الدين وانتصاره لفقه أبي حنيفة يؤيدها بالدلائل مع احترام أئمة الفقه ومن مزاياء علو الهمة في العبادة وأحياء الليال بالتلاوة والصلوة والمطالعة ومن مزاياء حسن منظره أذاريته تذكر الله وتفتش قلبك من خشية الله يجذبك كأنه مغناطيس القلوب عليه سيما النور كأنه ملك نزل من السماء خاشعاً متواضعاً في تكلمه ومشيته وزاهدًا في مسكنه ومطعمه.

حاشية على مشکوة | ومن مآثرة المباركة هذه الحاشية ما استدع على تفقّهه وتعمقه فهي مع جازتها واختصارها يعني العالم والمتعلم من الشروح المستدولة فتدجم بين الرواية والدراية كأنه سلالة البسم طاسته فالحاشية مآثرة علمية مملوءة ببذل فرائده ودرر فوائده لاسيما هوامش الفصل الثالث من المشكوة لأن احاديثه قلما توجد في شروح الصحيحين وأكثر الجوامع. وهذا مع أنه لا يكتب بيديهم بل يكتب عليه الكاتب ثم يصحّحه واعتمد غالباً على شرح المشكوة لعلي القاري ولكن الأسف أن الهوامش ما طبعت في ثوب رشيق يليق بشانهم مازال الشيخ يقوم بأداء الخدمات الهامة والذكر

والعبادة والدعوة والارشاد رغم شيخوختهم وامراضهم حتى استولت اشواق الحج والزيار
على مشاعره تنهيا الى زيارت بيت الله بالباخرة مع وفود شوقهم الى الله فمن كالأ
يدعوا له بطول الحيات ينكر عليه ويتمنى موت المحرمين وان لا يرجع ولكن الله رحم
جنته الطاهرة الصنيفة فتشرفه بلقاءه دون لقاء البيت ودعاة الى رحمته راضيا من
بعد حياة حافلة وذلك يوم الخميس ۲۷ ذى القعدة ۱۳۸۸ھ ۳۰ ۲۳ جنوری ۱۹۶۸ء بمسقط
"واہ" ثم انتقل جثمانه الى غور غشتی وصلی علیہ بعد صلوة الجمعة خامس ذی القعدة
آلاف من العلماء والصلحاء والمسلمين بزفرات وعبرات على العلم والهدى وكان لجنائز
منظرًا لا تُعْاَمَلُ بِرَةِ العيون في تلك البلاد ودفن في الناحية الجنوبية من البلدة
قربه ضريح الشيخ قطب الدين؟

وكان وداعه كما قال الشيخ الامام محمد انور الكشميري في رثاء شيخه شيخ الهند
قدس سره

سرى علمه فوق الركاب وروفا	سرى نعشه فوق الرقاب وطالما
فلم ار الا الفضل كان مودعا	وشيعه المخلوق من كل جانب
وما كان دمع القوم دمعاً مضيقاً	ولم ار مثله اليوم كم كان باكياً
لخدمة دين الله نأ بكل كل	الهم اعظم اجرة ولا تفتنا بعده
	لمت بذل المجهود ضحى حياته

ہفت روزہ ترجمان اسلام لاہور کا سیرت النبیؐ نمبر

ربیع الاول کے پہلے عشرہ میں شائع ہوگا جس میں اکابر علماء اسلام کے علاوہ
مسلم وغیر مسلم شعراء کے تاثرات بھی پیش کئے جائیں گے۔ خوبصورت پانچ
رنگ ٹائٹل۔ صفحات ۱۵۰۔ قیمت ۳/- روپے۔ سالانہ خریدار مبلغ ۱۵/- روپے
بھیج کر آج ہی اپنی کاپی محفوظ کر لیں۔

ناظم دفتر ہفت روزہ ترجمان اسلام چوک رنگ محل لاہور